مطالب هذا البرهان في الجلسات الماضية ـ هو برهان الحكمة . يقول برهان الحكمة : بما أنّ الله حكيم فلا يصدر منه عمل بلا هدف . وإن لم يكن لله هدف لأنّه غير المحتاج المحض ولكن بما أنّه حكيم فلا يصدر من الحكيم عمل بلا هدف . ويفرّق القرآن بين هاتين المسألتين بشكل عميق : الأولى : أنّ الله ليس له هدف ومقصد لأنّه غني محض وغير محتاج محض ، لا يزاول فعلاً من أجل شيء معيّن بحيث ينال ذلك الهدف بواسطة فعله ، وبشكل إذا لم يزاول ذلك العمل لا يصل إلى هدفه ، وإذا لم يحصل على ذلك الهدف يكون ناقصاً ، لأنّ هذا يتنافىٰ مع الغنى المحض . فالله الغني عن جميع العوالم لا يرتكب فعلاً من أجل الوصول إلى هدف . فليس للفاعل هدف . ولكن بما أنّه حكيم فلا يصدر من الحكيم فعل بلا هدف . أي أنّ للفعل هدف ولكن بما أنّ الفاعل بنفسه هدف فسوف لن يفرض له هدف غير ذاته وليس له هدف كذلك فهو لأنّه هدف فلا هدف آخر له وهو نظير الفاعل فلأنه فاعل فلا فاعل آخر له .

إذن يوجد مطلبان : الأول : أنّ الله لا هدف له ، والآخر أنّ للعالم هدف ولكن ليس لله هدف لأنّه ﴿ **لغني عن العالمين** ﴾[1] غير محتاج إلى جميع العوالم . ولا يرتكب فعلاً من أجل الوصول إلى شيء معيّن ، فلم يخلق العالم لينتفع منه ، ولم يخلق العالم ليكون جواداً لأنّه كما لا يمكن أن يكون جلب النفع هدفاً لأنّه نقص ، فكذلك لا يمكن أن يكون الجود هدفاً للفاعل لأنّه نقص . فإذا كان هدف الفاعل هو الجود والعطاء ، فهو يعمل عملاً من أجل أن يكون جواداً ، وإذا لم ينجز ذلك العمل فلن يكون جواداً ولا يصل إلى كمال الجود ، فإذا لم يؤدِ ذلك العمل يصير ناقصاً ، ومثل هذا الفاعل سوف لن يكون الغني المحض . إذن لم يخلق الله العالم لينتفع منه ،

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦.